

ولا توجد لنا أى ..كارمن» رئيسة الطائفة اليهودية بالقاهرة: لن نبيع معابدنا» علاقة مع سفارة إسرائيل

خالد أسامة حوار

الطائفة اليهودية، صورتين في مكتبها الشهيرة بوسط البلد، تضع السيدة كارمن وينشتين، رئيسة والأخرى للرئيس السادات الذي تحبه جدا كبرتين: واحدة للرئيس مبارك الذي تحترمه وتقدره بشدة، وتعتبره رجلا شجاعا.

**رئاسة، وتستطيع أن ترصد - كارمن»، التي تكره السياسة ولا تحب الحديث عنها، عاشت ثلاثة عصور»
الخمسين الماضية رغم كراهيتها للسياسة- جدا أوضاع مصر خلال السنوات**

**وتشكو الأيام الصعبة التي ..«واعتبرت- في حوارها مع «المصري اليوم» - عصر السادات «عصر الشجاعة
في تلك الأيام.. الكل كان يعانى، أنا حرمت من عاشتها في عهد الرئيس عبدالناصر «مَن منا لم يكن يعانى
عاما وعانينا أكثر كمصريين بعد النكسة السفر للخارج ورؤية شقيقتي لمدة ٢٠**

**الذي بشوّه - حسب كلامها - صورة وتفخر رئيسة الطائفة اليهودية بكونها مصرية لكنها تشكو من الاعلام
تعانى من اعتداءات العنشوانيات على مقابر اليهود اليهودى المصرى ويربطه دائما بإسرائيل، موضحة أنها
مهما كانت متهدمة على أمل أنه سأتى يوم ما ونعمر تلك المعابد... وترفض تماما بيع أى معابد يهودية
والى نص الحوار:**

■ كم عدد اليهود فى مصر؟

فكرة عدد اليهود الباقين فى مصر، دائما ما أعرض لهذا السؤال، وفى الحقيقة العدد بسيط.. لكن هناك أشياء أهم من -
المدارس مؤجرة كلها للحكومة. ولدينا مدافن البساتين التى توجد هناك تراث يهودى موجود، فلدينا ١٢ معبدا وعدد من
تنتهى، ونحن تعبنا جدا معها عليها مشكلات لا

قطاوى باشا، مؤسس الطائفة وهناك مقابر أخرى فى مصر القديمة، وتحديدًا فى منطقة أبوالسعود ومقبرة ومقام
اليهودية، الذى تولى وزارة الزراعة

وأبوالهول أو معبد الكرنك ليس لها قيمة العدد هنا «غير مهم» لأننا أمام تراث وثقافة كبيرة، فهل يمكن أن تقول إن الهرم
اليهودى مهم جدا، وهو جزء لا يتجزأ من التراث المصرى لعدم وجود فراغته.. طبعًا لا، كذلك التراث

النظرة الظالمة بتبعيهم بغض النظر عن العدد احكى لى كيف يعيش اليهود فى مصر.. وهل مازالوا يعانون من ■
لإسرائيل؟

ذلك كل واحد يعيش حياته ومستقل بذاته، ولكن بالنسبة لنظرة الناس لهم اسألهم أنت فى -

■ لكنك رئيسة الطائفة وأدرى بشؤون اليهود المصريين

ديانتنا يهودية مثلنا مثل المسلم نحن كيهود مصريين نعتبر أنفسنا من أبناء هذا البلد ومنتسبين له، نحن مصريون لكن -
ما هنالك أننا نحمل الديانة اليهودية، لكننا مصريون وليس لنا المصرى والمسيحى المصرى.. لا فرق، نحن مصريون وكل
فقط، إسرائيل جنسية والعلاقة الوحيدة مع السفارة الإسرائيلية هنا فى مصر هى علاقة دينية أى علاقة بإسرائيل لأن
بالأعياد بمعنى أن أعضاء السفارة من اليهود يأتون للصلاة فى المعابد وللاحتفال

كيهود مصريين هل تعاون من أى اضطهاد أو نظرة دونية من قبل باقى المصريين؟ ■

لا تظهر الفرق، وتتعمد وصف علي أرض الواقع لا توجد مشكلة، ولكن المشكلة الحقيقية تحدث بسبب الصحافة لأنها - هناك يهوداً غير إسرائيليين، ومن أجل ذلك أصر على أن كل يهودى بأنه إسرائيلى ولا تريد أن تتعامل على أساس أن مصريون وليس لنا أى علاقة بإسرائيل أؤكد دائماً أننا يهود، ولكننا

الواقع؟ أفهم من كلامك أنكم تعاون من صورتكم فى الإعلام أكثر من معاناتكم على أرض ■

المصريين على أنهم غير مصريين.. هذا نعم، الإعلام هو المشكلة.. أنا شخصياً أتضيق جداً عندما تتكلم عن اليهود - خطأ كبير

أى جنسية أخرى يقول- ويشعر- هناك يهود هاجروا وعندما يأتون إلى مصر يقولون بفخر «أنا مصرى»، ومهما حصل على هى أنهم جزء من نسيج هذا المجتمع وكان هناك مجتمع «إنه مصرى فعلاً. اليهود المصريون لديهم «حاجة مميزة جدا هناك وزراء يهود وأعضاء برلمان وفنانون وسياسيون.. اليهودى كان جزءاً أصيلاً من هذا يهودى كبير يعيش فى مصر.. كان المجتمع

وماذا عن المسلسلات.. البعض يعلن عن ضيقه من صورة اليهودى فى الدراما؟ ■

وأساءل: «ليه دائماً صورة اليهودى هذا صحيح، ورغم أننى لا أتابع المسلسلات بشكل جدي فإننى أحياناً أصاب بالضيق - اليهودى سيئاً مرة، ومرة يصورونه شخصاً جيداً وحشة كده؟» حتى فى المسرحيات نفس الشئ.. يصورون

صهيون، فهى «مفبركة» أنا تابعت مسلسل محمد صبحى «فارس بلا جواد» جيداً، وكتبت رداً على فكرة بروتوكولات فى رمضان، وتم تصوير منه فى معبد «بن وليست حقيقية. وأيضاً تابعت جزءاً من مسلسل نور الشريف الذى عرض ليلى مراد وأعتقد أنه أعطى مساحة كبيرة لوالدها زكى مراد ولم عزراً» وكان بطله له جذور يهودية، وتابعت مسلسل يكن المسلسل حقيقياً

وماذا تبقى من التراث اليهودى؟ ■

المعابد حتى تقلص عددها إلى ١٢ عندنا ١٢ معبداً من أصل ٢٩ معبداً. للأسف كان رؤساء الطائفة السابقون يبيعون - الصلوات يبيعونه، وكان خطأ. الآن أنا أحافظ على كل المعابد الموجودة، ومن فقط، وكانوا كلما وجدوا معبداً خالياً لا تقام به ولا بد من الحفاظ عليها لأنها عندما تولت والدتى رئاسة الطائفة، قررنا ألا نبيع معبداً يهودياً تحت أى ظروف، عام ١٩٩٦ بيوت الله

به لأننى أمتلك إيماناً قوياً بأنه فى يوم وهناك مثلاً معبد المحلة، وحالته سيئة ومتهدم لكننا نحافظ عليه ونحاول الاهتمام من جديد، وهذا المعبد كان واحداً من أكبر المعابد الموجودة، وكان له مولد من الأيام سيجد من يهتم به ويأتى لترميمه كبير يقام فى شهر مايو لكنه تأثر بشدة بسبب زلزال ١٩٩٢ واحتفال

هل سجل المعبد كأثر؟ ■

متهدم بشكل كبير لا لم يسجل ولا أعرف إذا كانت «الآثار» ستريد أن تضمه لها أم لا، خاصة أنه -

ولماذا لم تبته الطائفة؟ ■

لأنه سيكون مكلفاً جداً، ونحن لا نملك أى موارد مالية لبنائه وترميمه -

كم معبداً آخر متهدماً وحالته سيئة مثل معبد المحلة؟ ■

قد بدأت فى ترميم معبد موسى بن أعتقد أنه لا يوجد غير معبد واحد فى غمرة حالياً حالته سيئة، وكانت هيئة الآثار - ولأهمية موسى بن ميمون نفسه، فهو كان طبيباً وحكيماً يهودياً ميمون، وتلك خطوة مهمة جداً لأهمية المعبد وقيمته ولقد ألف كتباً هامة الوثائق والخطابات التى عثرنا عليها بعد ذلك وتعتبر من وثائق «الجنيزة» الهامة، مهماً ترك الكثير من

بالعبرية وأخرى بالعبرية جدا منها «دلالات الحائرين» الذى ترجم لكل لغات العالم، وله كتب

وأين توجد حاليا خطابه وأوراقه التى عثرت عليها؟ ■

الجنيزة» التى وجدت فى مصر « كلها فى جامعة كامبرج منذ سنة ١٨٩٥، وهناك مكتبة كاملة تضم كل مخطوطات - الوثائق، ولقد ألفوا أكثر من كتاب حول أهمية تلك الوثائق وتخيل أنهم منذ ذلك التاريخ لم ينتهوا من فرز هذه

قبل أن نتحدث عن وثائق الجنيزة.. ماذا عن بقية المعابد اليهودية؟ ■

كبرى للمعبد بعد الترميم وسيكون هيئة الآثار انتهت من ترميم معبد موسى بن ميمون، ونحن نعد حاليا لاحتفالية - سيئة جدا لتأثير الزلزال عليه والمياه الجوفية، ونحن فى انتظار الرئيس مبارك وحرمة أول المدعوين، ومعبد غمرة حالته ترميمه لأنه أن وأعدت دراسة لترميمه منذ ٧ سنوات لكنهم لم يبدأوا فيه حتى الآن، وأتمنى أن يتم «الآثار» التى سبق معمارى فريد من نوعه من المعابد القديمة جدا، فهو بنى فى القرن الـ١٩، غير أنه يتميز بطراز

اليهودية.. هل الضغوط التى مارستها هناك منظمات يهودية دولية تقود حملة ضخمة ضد مصر، وتدعى إهمال المعابد ■ تلك المنظمات وراء ترميم المعابد فى مصر؟

موسى بن ميمون الذى كان يعانى أننى كنت خائفة على معبد لا.. أبدا غير صحيح، ما حدث فى ملف ترميم المعابد - الأرض، وكانت المياه الجوفية تدمره بشدة، من مشكلات ضخمة لأن مقام موسى بن ميمون منخفض عن سطح بزلزال ١٩٩٢ بالإضافة إلى أن المعبد نفسه تأثر بشدة

المبنى ليكون ملائما، ووقتها وكنت التقيت الدكتور زاهى حواس للإعداد لاحتفالية «معبد عدلى» وكنت أريد تجهيز حالة المعابد السيئة فطلب منى أن نبدأ بمعبدين فقط فى أعددت ملفا بحالة كل المعابد، وتقدمت له به وشرحت له عدلى لأن مثويته كانت على الأبواب، ومعبد موسى بن ميمون البداية، فطلبت أن يكونا معبد

بالكامل. لذا فلم يحدث أن ضغط من أى فرد وبالفعل، قرروا وقتها أن يبنوا المعبد من جديد، خاصة أن سقفه كان متهدما ضغطت وتحركت من الداخل أو جهة من الخارج لترميم المعابد.. أنا من

اليهودية وقابلوا وزير الثقافة لكن هناك مسؤولين من جمعيات يهودية جاءوا إلى مصر واشتكوا من سوء حالة المعابد ■ وزاهى حواس؟

بفترة طويلة لا، قرار ترميم المعابد قرار اتخذ وتم البد فى تنفيذه قبل وصول أى وفد أجنبى -

هل شاركت أى جمعية يهودية من الخارج فى ترميم معبد ابن ميمون؟ ■

أبدا لم تدفع أى منها مليما واحدا -

لكن هناك منظمة يهودية- فرنسية قالت إنها شاركت فى ترميم معبد ابن ميمون؟ ■

أبدا لم يحدث.. هيئة الآثار هى من تحملت جميع تكاليف الترميم -

لكنها قالت إنها عرضت أن تتكفل بترميم المعابد؟ ■

تحملت كل التكاليف ورفضت تماما لكن هل دفعت أى أموال؟.. هل شاركت بالفعل؟ لا، لم يحدث.. هيئة الآثار هى من - مشاركة أى جهة فى الترميم

إسرائيلية لترميم المعابد لكنك استوليت - هناك تقارير صحفية أشارت إلى طلبك ٧ ملايين دولار من منظمات يهودية ■ عليها فى حسابك الخاص؟

الأمنية هذا الكلام غير صحيح، وأسألوا المجلس الأعلى للآثار ووزارة الثقافة والأجهزة -

لكن نشرت وثائق أمنية تؤكد ذلك؟ ■

هذا الكلام غير صحيح، وأشك أن تكون هناك تقارير بهذا المعنى -

قيل إنك طلبت هذه الأموال من مدير المركز الثقافى الإسرائيلى بالقاهرة؟ ■

دبلوماسيين فى مصر سوى العلاقات هذا لم يحدث، لأنه لا توجد أى علاقات بينى وبين إسرائيل ومن يتبعها من -
الدينية من صلاة وخلافه

اليهود فى مصر تعود لوثائق الجنيزة التى تعتبرينها أهم جزء من التراث اليهودى وتحكى تاريخ ■

تضم أوراقا وعقودا وكتبا قديمة ليس اليهود فقط، لكنها تحكى جزءا كبيرا من التاريخ المصرى كله فوثائق الجنيزة -
أبدا ونحتفظ بها ورسائل، أى ورقة عندنا مكتوب عليها اسم الله لا ترمى

يفرزونه. والجزء الأول وجد فى معبد «بن كنا ندفنها، وكان هناك جزء مدفون فى مقابر البساتين والآثار أخرجته وما زالوا
تخص اليهود فقط لكنها تخص مصر كلها لأنك ستجد فيها مثلا يهودياً وقع عزرا» فى غرفة خاصة وكل الأوراق الموجود لا
مسلم وكتب عليه اسم الله لا يرمى إنما ندفنه مع الجنيزة عقدا مع مصرى

الجنيزة، ومثلا خطابات موسى بن يعنى هى جزء من التاريخ والتراث المصرى وهناك كتب كثيرة كتبت عما وجدوه فى
الفراعة أى أن هذه الوثائق مهمة جدا لرصدها الحياة المصرية بالكامل ميمون تعود للقرن الـ١٢ وهناك أوراق تعود لعهد

الكتب والوثائق المصرية والجزء الأكبر من هذه الوثائق موجود فى جامعة كمبردج، وجزء منها موجود فى دار

كانت هناك مطالبات يهودية عديدة لإنشاء متحف لوثائق الجنيزة؟ ■

وأخر قبلى لماذا لا يكون هناك نعم هناك جماعات عبرانية يهودية تقول «طالما هناك متحف فرعونى ومتحف إسلامى -
هذه المسألة ستأخذ وقتا حتى يفكروا فيها متحف يهودى يضم هذه المقتنيات والوثائق». وأعتقد أن

ألم تطلبى- كرئيسة للطائفة اليهودية- إقامة متحف يهودى؟ ■

الممكن أن نحول أى معبد منها إلى معرض ياريت، سيكون شيئا جيدا للغاية.. لدينا معابد مهملة ولا يزورها احد، فمن -
والوثائق ومتحف للمقتنيات اليهودية، ونضع به الصور

يهودى؟ هل هناك مقتنيات يهودية أخرى يمكن أن تكون مع وثائق الجنيزة نواة لمتحف ■

المتحف فهناك الكثير من اليهود الذين طبعاً هناك صور قديمة وبعض المقتنيات، وأنا أفكر جدياً فى أنه إذا أقيم هذا -
سنطالبهم فى هذه الحالة بردها وعرضها فى المتحف، وأعتقد أنهم لن سافروا للخارج ويملكون العديد من المقتنيات
مكانا سيحافظ على تلك المقتنيات يمانعوا إذا وجدوا

هل لديك أى تصور أو تمن لتوقيت إقامة متحف للتراث اليهودى؟ ■

المتحف الكبير للحضارة الذى يقام لا أعرف إذا كانوا سيقومونه أساساً أم لا، ولكننى أعتقد أن أنسب مكان له فى -
للطائفة اليهودية وهذا مهم جدا لتوضيح مدى السماحة التى تعيش فيها حالياً، وأتمنى أن يأخذوا دوراً كاملاً يخصصونه
ومسيحيين فى فترة من الفترات كان يعيش هنا يهود فى ود وتسامح مع باقى المصريين مسلمين مصر ولإيضاح أنه

تعاونون من عدم حماية أملاك ظهرت مؤخراً على السطح قضية الاستيلاء على أملاك الطائفة اليهودية.. إلى أى حد ■

الطائفة؟

الشعب وقال إننا كطائفة بعنا معبدا هناك تحقيقات فى النيابة بخصوص بيت فى الجمالية. والقصة فجرها نائب بمجلس - كانت حول هذا البيت الذى كانت تملكه أسرة يهودية ثرية وهبته وهذا غير حقيقى.. لم نبع أى معابد، والمشكلة لفقراء اليهود قبل هجرتهم من مصر للاستعمال كبيت إيواء

مجموعة من النواب بمجلس الشعب وكل ما بعناه من البيت ١٣٠ متراً فقط، وليس لنا علاقة بما حدث بعد ذلك. هم «نحن- كطائفة- لا نبيع أبدا الأشياء الدينية ولا الأماكن المهمة «اتخافوا مع بعض ووقعونا فى الوسط بلا داعى»، ولكن

هل هناك اعتداءات أخرى على أملاك الطائفة؟ ■

لدينا حصر كامل لها، ولكن أملاك الطائفة طبعاً هناك اعتداءات، والمشكلة أننا لا نعرف تحديداً- أملاك اليهود ولا يوجد - وهناك بيوت ومنازل لا تستطيع أن تقول إنها من أملاك الطائفة لكنها بيوت يهود لدينا هى المعابد والمدارس والحبانات، وتركوها ولا يوجد لدينا حصر بها سافروا

هل هناك يهود تبرعوا بأموالهم للطائفة قبل سفرهم؟ ■

ومن هذه الكتب أنشأنا مكتبة كان يحدث ذلك أحيانا، ولكن معظمهم كان يتبرع بالكتب التى فى حوزتهم للطائفة، - بمعبد عدلى وأخرى فى بن عزرا وثالثة فى معبد القرائين

أنا لا أفهم أنكم - كطائفة يهودية - لا تعرفون أملاك اليهود بمصر؟ ■

ألف يهودى.. كيف نحصر ٧٠ كيف نعرفها ونحصرها.. هل تعرف فى القاهرة كم يهودياً كان يعيش بها؟ كان هناك - ولا تظهر إلا إذا ظهرت خلافاً عليها أملاكهم. طبعاً لا نعرفها، وهناك أملاك لا نعرف عنها شيئاً،

هل يأتى لكم من يطالب بشراء أملاك تركها يهود وهاجروا؟ ■

أحد البنوك، لذلك لم نستطع مرة واحدة جاء شخص يطلب شراء منزل، وعندما فحصنا حالته وجدنا أنه مرهون لصالح - مساعدته

لكنك تشكين بمرارة من التعديت على مقابر البساتين؟ ■

هذه المقابر كانت كبيرة جداً. نحن نعانى بشدة من تعديت الأهالى على مقابر البساتين وزحف العشوائيات عليها - مات كل أتباع تلك الطائفة ولم يعد يبقى منهم أحد والـ٦٠ فدانا حوالى ١٢٠ فدانا، مقسمة ٦٠ فدانا لطائفة القرائين الربيانيين الأخرى لنا طائفة

كبيرين، أما بالنسبة لمقابرنا- الربيانيين- وكانت هناك تعديت كبيرة على مقابر القرائين ولم يعد يبقى منها غير حوشين أحاول أن أنقذ مقابر البساتين. وفى عام ١٩٦٧ تعدوا على المقابر وهدموها فنحن نحافظ عليها بشدة ومن سنة ١٩٧٥ مقابر، وهناك مشكلات شواه د المقابر ليأخذوا الرخام الخاص بها ليزينوا به واجهات محال وسط البلد، وكسروا وكسروا بعضها، وأنا أريد أن أضرم المقابر للآثار لأحميها كثيرة مع أهالى وسكان عاشوا فى هذه المقابر، واستولوا على

أملاك يهودية بالفعل فى مصر؟ هناك مزاعم ومطالبات مستمرة من اليهود باسترداد أملاكهم فى مصر.. هل توجد ■

هناك أناس لهم أملاك وأناس تسلموا بالفعل وهناك قضايا منذ سنوات -

عارضت إقامة مؤتمر يهودى للمطالبة باسترداد أملاك اليهود المصريين؟ ■

أملاك فى مصر يأتى ويطالب بها طبعاً لم أذهب، وليست لى علاقة بمنظمى هذا المؤتمر، أنا أقول إن من يملك أى - ولن نتصدى لأحد فى المحاكم المصرية، ولكن نحن لن نطالب بأملاك أحد

أى يهودى مهاجر له حق أو « أنا الآن أتصدى لأصحاب هذه الادعاءات لسبب واحد، فعندما تولى السادات الحكم قال لم يأتوا وقتها ويأخذوا حقوقهم، وبعد ٥٠ سنة يأتون ويقولون أملاك مثبتة بأوراق يأتى ويطلب بها وسيأخذ حقه».. لماذا «مليارات جنيه» لا ده مش ممكن ولا يليق لنا أملاك قيمتها ٥

هل زرت إسرائيل؟ ■

نعم، عدة مرات للعلاج -

لماذا رفضت وأسرتك الهجرة من مصر فى وقت كان الهروب هو الحل لليهود؟ ■

أنا مصرية وأحب مصر.. ولدت وعشت بها، ولن أهاجر منها أبدا -

وكيف عشت فى الخمسينيات والستينيات؟ ■

فى هذه الأيام؟! الكل كان يعانى كانت أياماً صعبة، لكنها أيضا كانت صعبة على العديد من المصريين، ومن لم يعان - عاما، ورغم ذلك أذكر أن الرئيس عبدالناصر أرسل لى ولأسرتى وليس اليهود فقط، فقد حرمت من رؤية أختى لعشرين معزيا فى وفاة جدى

خلاص، الحمد لله إحنا النهارده كانت هناك أيام صعبة ازدادت صعوبة بعد النكسة على كل المصريين لكنها أيام و«مرت بيننا وبين المصريين.. الفارق الوحيد هو الدين، ولكن بالنسبة عابشين كويس» مثل كل المصريين، ولا توجد أى فوارق مصر» تحت حكم الرئيس مبارك الذى يتميز بالمنطق والهدوء للمواطنة لئنا «أولاد